بهم عاليه وقلوب غير وانيه ودار بينهم القتال وتكاثرت الروم عليهم وظنوا
انهم في قبضتهم اذ خرج عليهم الكمين مع ربيعه ونادوا اصحابه بالتهليل والتكبير
والصلاة علي البشير النذير صلي الله عليه وسلم وحملوا علي خيولهم العربيه واعلنوا بتوحيد
رب البريه فلما عاينوا الروم من قد خرج عليهم الكسرة همم والقا الله تعالى
الرعب في قلوبهم فتقهقروا الي ورايهم ونظر ربيعه ابن عامر الي الناطليق وهو
يزجر قومه ويحرضهم علي القتال فعلم انه طاغية الروم فحمل عليه بقلب قوي وجنان
جري وطعنه طعنة صادقة فوقعت الطعنة في خاصرته طلعت من الناحية الاخرى
وعجل الله بروحه الي النار وبيس القرار فلما نظروا الروم الى ذلك ولوا الادبار
وركنوا الي الفرار ونزل الصبر علي اصحاب محمد المختار قال الواقدي رحمه الله تعالى
لقد حدثني جماعة من الثقات في النقل ممن حضر هذه الوقعه وبقية الروم في
اطراف تبوك مع جرجيس لعنه الله تعالى وهزمهم الله تعالى وكان جملة من قتل منهم في
ذلك اليوم الف فارس وقتل من المسلمين مايه وعشرين رجلا اكرمهم الله تعالى
بالشهاده اكثرهم من السكاسكه فلما انهزموا قال لهم جرجيس لعنه الله تعالى يا
ويحكم باي وجه نرجع الي الملك وما لقينا الا طليعة القوم وقد فتكوا فينا
وقتلوا اكبارنا وملوا الارض من قتلانا وما كنت بالذي ارجع حتى اخربنا الحي
او الحق به قال فلما سمع القوم منه رجع بعضهم علي بعض بالملام وعاد والي
القتال وضربوا مضاربهم وخيامهم واظهروا زينتهم وعولوا علي القتال والحرب
والنزال فلما استقر قرارهم في مواضعهم بعثوا رجلا من العرب المتنصره اسمه القداح
ابن وايل التنوخي لعنه الله الي المسلمين وقالوا له امضي الي بني عمك وقل لهم يبعثوا
له رجلا من كبرائهم حتى ننظر ما الذي يريدون منا فركب القداح جواده
واقبل الي جيش المسلمين فلما راوه استقبله رجال من الاوس وقالوا له ما

الذي يريد

٢٤٧

قال الواقدي رحمة الله عليه فجزاه ابو بكر عنه خيرا وتقدم بكتايبه وموكبه
واقبل من ورايه قبايل طي يقدمها حابس بن سعيد الطايي رضي الله عنه وقد هم [illegible]
هم ان ينزل عن فرسه فاقسم عليه ابو بكر رضي الله عنه ان لا يفعل فدنا منه
وصافحه وسلم عليه وتشكر له ولطي واقبلت من بعدهم الازد في جموع كثيره
وقايدهم جندب بن عمرو الدوسي وفيهم ابو هريرة رضي الله عنه فلما نظر اليه
ابو بكر رضي الله عنه وهو متوشح قوسه متقلد كنانته تبسم في وجهه وقال يا
ابا هريرة ما الذي اقدمك وانت رجل قليل التجارب بالحروب فقال يا صاحب
رسول الله صلي الله عليه وسلم رغبت في ثواب الله تعالى وايضا اريد ان اكل من
فواكه الشام وخصبه ان شا الله تعالى فزاد ابو بكر رضي الله عنه من قوله تبسما
وجاءت من بعدهم بني كنانه يقدمهم قشعم بن اسلم الكناني رضي الله عنه وتتابعت
قبايل العرب وكتايبهم واقبلت قبايل اهل اليمن يتلوا بعضهم بعضا ومعهم نساهم
واولادهم واموالهم فلما نظر ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي ذلك سره ذلك
بكثرتهم وشكر الله تعالى ونزل القوم حول المدينه كل قبيله منفرده مع صاحبها
وتنابذ القوم واضر بهم المقام من قلة الزاد وعلف الخيل وجدوبة
الارض فاجتمع اكابر القوم ومشايخهم وتشاوروا فيما بينهم وقالوا انطلقوا
بنا الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسلموا عليه وجلسوا بين يديه ونظر
بعضهم الي بعض لينظروا اليهم يخاطبه فكان اول من بدا بالكلام قيس بن
هبيره بن مكشوح المرادي رضي الله عنه وقال يا خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم
انك امرتنا بامر فاسرعنا الي طاعتك وطاعة الله رغبة في الجهاد ومقاتلة
الاعدا وقد تكامل جيشنا وفرغنا من اهبتنا والمقام قد اضر بنا لان بلدنا
ليس ببلد خف ولا حافر ولا عيش لعسكرنا فان يكون قد برايك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)